

## المحاضرة الخامسة

### القوانين الشرقية القديمة

ان اقدم القوانين المكتوبة والتي توصل اليها العلماء هي القوانين العراقية القديمة ولذلك يعتبر المجتمع العراقي القديم اول مجتمع انساني عاش في ظل القوانين القانون, وهناك عدة قوانين سنذكرها حيث لايعتبر قانون حمورابي اول قانون بل هو مرحلة متقدمة من مراحل التطور القانوني وسنوضح هذه القوانين كالآتي :

### اولاً : القوانين العراقية القديمة

#### 1- قانون اورنمو

ان هذا القانون قد سبق قانون حمورابي بثلاثة قرون ولم يصلنا الا مقدمة هذا القانون و عدة مواد وقد ذكر في المقدمة هذا القانون ان الالهة قد فوضت السلطة لاورنمو , وهذا الامر يعتبر اول اشارة الى نظرية التفويض الالهي للسلطات اما المواد القانونية الخاصة بالعقوبات فقد كانت تستند الى مبدأ التعويض دون مبدأ القصاص .

#### 2- قانون بلالاما / ملك اشنونا

يعتبر هذا القانون متقدم على قانون حمورابي واكتشف العلماء احدي وستون مادة فقط من مواد هذا القانون ومن دراسة هذه المواد يتبين انها كانت تعنى بالمسائل الاجتماعية وتحديد اجور العمال وتسعير السلع وتقسيم المجتمع العراقي الى ثلاث طبقات وهي طبقة الاحرار وطبقة المسكينوم وطبقة العبيد .

#### 3- قانون لبث عشتار / ملك ايسن

صدر هذا القانون بين عام 1885 و 1875 قبل الميلاد ووصلت منه المقدمة و(31) مادة كتبت على الواح من الطين العادي بخط تشوبه الاخطاء الاملائية ولهذا السبب كان يعتقد ان هذه نسخه التي وصلت اليها وليست القانون الاصلي .

#### 4- قانون حمورابي

يعتبر هذا القانون الاكثر تطوراً من الناحية القانونية التي عرفها الانسان القديم وكان لها الاثر الكبير على رجال القانون بشكل عام وعلّة علماء التاريخ على وجهه الخصوص , حيث ان دراسة هذا القانون ادى الى الاعتراف بان العراقيين القدماء هم الاسبق في نواحي المعرفة القانونية فهو بذلك يتقارن مع بقية القوانين المعاصرة وهذا ما سندرسه في كتاب حمورابي في وقت لاحق .

#### ثانيا : قانون مانو الهندي

يقصد بكلمة ( مانو ) : هو اللفظ الذي يطلق على الملوك المؤهلين حيث كان الهنود القدماء يعتقدون ان هنالك سبعة ملوك مؤهلين قد حكموا العالم في الماضي , وان قانون مانو كان من وحي (الاله براهما) الذي اوحى بهذا القانون لاول مانو(ملك) ثم تناقل احكام هذا القانون من الملك الى الكهنة الذين بدورهم قاموا بحفظه وتناقلوه جيل بعد جيل واخيراً ثم تدوينه باللغة الهندية القديمة .

يرجع تاريخ هذا القانون الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد وان سبب تحديد تاريخ القانون خلال هذه الفترة لان نصوص هذا القانون كانت تقوم على فكرة التوحيد التي كانت سائدة في القرن الثالث عشر قبل الميلاد , اما الفلسفة الدينية التي ظهرت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد كانت تقوم على مبدأ التثليث الاله .

#### مميزات هذا القانون :

- صياغة هذا القانون كانت بأسلوب شعري بعيد عن الدقة العلمية
- ان احكام هذا القانون مختلطة بالقواعد الدينية حيث نجد ان هنالك جرائم وضع لها جزاء دنيوياً واخر ديني .
- ان هذا القانون من حيث الموضوع يعترف بمبدأ عدم المساواة بين الافراد ويقسم المجتمع الى طبقة الكهنة (المتبوزين) الذين يعتبرون اعلى طبقة وتليها (المحاربين – التجار – الزراع- العمال ) ويتم توزيع الحقوق على الطبقات بالتدرج مثلا الزواج حيث يكون لطبقة الكهنة الزواج بأربعة نساء واما طبقة المحاربين يكون لهم الزواج بثلاثة نساء , اما طبقة التجار والزراع يكون لهم الزواج بأمراتين اما طبقة العمال فليس لهم الزواج الا بأمرأة واحدة .

### ثالثاً : القانون المصري / قانون بوخوريس

ينسب هذا القانون الى ملك بوخوريس احد ملوك الاسرة الرابعة والعشرين صدر هذا القانون 740 قبل الميلاد كان الملك بوخوريس يسعى من خلال هذا القانون جمع احكام العرف السائدة في عصره وتشريعها ضمن قانون واحد وقام الملك بجمع الاعراف السائدة وقام بصياغتها وتطويرها لكي تصبح اكثر ملائمة للحياة الاجتماعية في عصره, وان هذا القانون قد تأثر بقانون حمورابي شكلاً وموضوعاً .

#### مميزات هذا القانون :

- فصل القواعد القانونية عن القواعد الدينية
- ان احكام الالتزام والعقود في هذا القانون كانت مأخوذة من قانون حمورابي
- يعتبر ارقى قانون مصري قديم متطور.